حديث ويلٌ للذي يحدِّثُ بالحديثِ ليُضحكَ بهِ القومَ

الحمد لله وبعد ؛
حَدَّثَنَا بُندارٌ أخبرنا يحيى بنُ سعيدٍ حَدَّثَنَا بهزُ بنُ حكيمٍ حَدَّثَنِي أبي عن جدِّي قال : سمعتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّم يقول : ويلٌ للذي يحدِّثُ بالحديثِ ليُضحكَ بهِ القومَ فيكذِبُ ويلٌ لهُ ويلٌ لهُ .
وفي البابِ عن أبي هُرَيرَةَ هذا حديثٌ حسنٌ .
رواه الترمذي (2417) وأبو داود (4990) .

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي :
ثم المفهوم منه أنه إذا حدث بحديث صدق ليضحك القوم فلا بأس به كما صدر مثل ذلك من عمر رضي الله تعالى عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم حين غضب على بعض أمهات المؤمنين . قال الغزالي : وحينئذ ينبغي أن يكون من قبيل مزاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكون إلا حقاً ولا يؤذي قلباً ولا يفرط فيه . فإن كنت أيها السامع تقتصر عليه أحياناً وعلى الندور فلا حرج عليك . ولكن من الغلط العظيم أن يتخذ الإنسان المزاح حرفة ، ويواظب عليه ويفرط فيه ثم يتمسك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو كمن يدور مع الزنوج أبداً لينظر إلى رقصهم، ويتمسك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة رضي الله عنها في النظر إليهم وهم يلعبون .

وقال المناوي في فيض القدير :
(ويل للذي يحدث فيكذب) في حديثه (ليضحك به القوم ويل له ويل له) كرره إيذاناً بشدة هلكته وذلك لأن الكذب وحده رأس كل مذموم وجماع كل فضيحة فإذا انضم إليه استجلاب الضحك الذي يميت القلب ويجلب النسيان ويورث الرعونة كان أقبح القبائح، ومن ثم قال الحكماء : إيراد المضحكات على سبيل السخف نهاية القباحة .

والله أعلم .

عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com